

حول مقال الكويت والسينما

أولاًها — تساؤله من أن السينما إن كانت حقاً وسيلة ناجعة لتهديب النفوس والسمو بمشاعرها . . . فباله — ما دام الأمر كذلك — رى الوسط الفني بالذات ليس على جانب من سمو الأخلاق بل ربما أقل الأوساط متانة وتعلّقاً بها .

وفي اعتقادنا أن مثل هذا القول لا يصلح رداً على ما وجهناه إليه وهو : هل يعتقد حضرة الأخ أم لا بأن السينما — كما يحلو للبعض أن يعبر — هي إحدى المواصلات الفكرية بين الأفراد والشعوب . والمقصود بالمواصلات الفكرية : الصحافة والسينما والراديو واجتماع البارزين من كل أمة في هيئة مؤتمرات ثقافية وعلمية ؛ وما في حكم هذه الوسائل الحديثة الراقية التي تعمل وتسمى دائماً على تقارب الأفراد والشعوب وتحقيق التفاهم والارتباط بين بعضهم البعض ؛ الأمر الذي يعول عليه الكثير من الكتاب والفكرين انتفاء التباعد في العقلية وبالتالي زوال الخلافات بين الشعوب والحكومات .

منذ أكثر من شهرين اثنين نشرنا تعليقا موجزاً على مقال للأخ عبد الله السيد عبد المحسن دار حول الموضوع المذكور . ومضت كل تلك المدة وهو ما كن لا يتحرك . فاعتقدنا — إن خطأ أو صوابا — بأن الأخ قد سلم بما أوردنا في تعليقنا عليه . واتخذنا من طول سكوته قرينة على ما اتهمنا إليه من اعتقاد ؛ خصوصاً ونحن نعرف أن الأخ عبد الله ليس ممن ينتصر لوجهة نظره إن بدا له وجه الخطأ فيها .

والواقع أننا كنا على خطأ فما هو الأخ يقطع حبل الصمت ليرد علينا .

فهل أتى بجديد ؟ . فلنناقشه .

ونحن بعد قراءتنا لمقاله رأيناه يختار من كلامنا ما يروقه ليرد عليه .

وعلى أية حال فلنا في تفنيد آرائه ثلاث ملاحظات طابرة :



(سينما ريفولي)



(سينما مياي)

إنساق إليها الأخ تحت تأثير خاطيء . وعلى أية حال فهي عندى زلة مغتفرة .

حضرتة يذكر بأننى كالنعامة تخفى رأسها . لماذا ؟ لأننى لم أذكر اسمى له . لكن الأخ الفاضل ماذا يهمه من شخصى بقدر ما يهمه أن يناقش آرائى ومبادئى التى أدين بها والتى خاطبته بها ؟ إنه ولا شك إذن يتكلم شكلا لا موضوعا . ثم إن الإنسان عادة حين يكتب فى مجلة يقرؤها الناس ؛ يسلم بما للقراء من حق فى أن يناقشوه فى حدود العقل والنطق . وأنا والله الحمد أبعد ما أكون فى كتاباتى عن أن تصطبغ بالصبغة الشخصية . وكذلك فعلت حين ناقشت الأخ عبد الله . فإذا يأخذ على الأخ إذن ؟

ترى هل ذنبى أتى قرأت له ثم أجريت القلم فتجرات على مناقشته . . . لى حيرة والله .

« هو »

هل يمتقد حضرة الأخ بما نقول أم لا يزال يصبر على رأيه ؟

وثانى ملاحظة لنا : قوله بأنى آخذ عليه اعتبار السينما أداة لتزجية الفراغ مع أنى فى نفس الوقت أرى فيها وسيلة من الوسائل التى نجد فيها الراحة بعد التعب . فأكون بذلك ناقضت نفسى بنفسى .

كل هذا القول يوجهه حضرة الأخ إلى . والحقيقة أنى أعيب عليه أن ينظر إلى السينما بتلك النظرة الضيقة ، وعدم محاولته إرسال النظر بعيدا إلى ما يمكن أن تحققه السينما من نعم .

وأما ملاحظتى الثالثة والأخيرة فتنصب على زلة